مسائل في نظرية الترجمة والترجمة الأدبية

أ/ سامية إدريس

جامعة عبد الرحمن ميرة . بجاية

مارس الإنسان الترجمة منذ القدم حيث عثر على آثارها الأولى في عهد المملكة المصرية القديمة عام 3000 ق.م في منطقة الشلال الأولى، واتخذها الرومان وسيلة لنقل عناصر بأكملها من الثقافة الإغريقية[1] واعتمد عليها المسلمون لتقل المعارف والعلوم والآداب من الثقافات الفارسية والرومانية والهندية واليونانية والنبطية وغيرها، حيث كانت مدرسة بغداد قطبا نشطت فيه الترجمة وازدهرت المدرسة العربية للمترجمين في الأندلس وحتى بعد جلاء المسلمين منها كانت مدرسة طليطلة للمترجمين تقوم بنقل الترجمات العربية للأعمال العلمية والفلسفية اليونانية، والتي شكلت أولى دعائم النهضة الأوروبية. وراج هذا النشاط في العصر الكلاسيكي، إذ نزعت الترجمات إلى التأقلم مع مقتضيات "الذوق الرفيع" آنذاك. وقد لعبت ترجمة النص المقدس دورا فعالا في تاريخ الترجمة، إذ يفرق القديس جيروم Saint Jérôme (347 . 420 م) بين ترجمة النصوص الدنيوية وترجمة النص الديني الذي يفرض ترجمة حرفية، كلمة بكلمة، لأن نظام الكلمات فيه أحد ألغازه التي تستوجب الأمانة في نقلها، وقد سادت هذه النظرة في ترجمة النص الديني طوال العصور الوسطى ولم تتخلى الكنيسة عن حرصها على الصرامة الحرفية إلا بتأثير رغبتها في نشر الديانة المسيحية حيث غيرت موقفها لصالح ترجمة يراعى فيها الوضوح والأناقة والمقروئية [2] هذا وقد كان لانفتاح الكنيسة على اللغات الرومانسية أثره البالغ في لغات وآداب شعوبها فـ" قد وضعت ترجمة لوثر للكتاب المقدس في 1922 م الأساس للألمانية الحديثة، كما كانت لترجمة الملك جيمس أثرها (..) في اللغة الانجليزية وأدبها"[3] ومنذ أن سمح بترجمة الإنجيل La Bible إلى الفرنسية ظهرت ترجمات كثيرة، ورافق هذا النشاط إثارة للمسائل المتعلقة بمضمون وبفعل الترجمة بحد ذاته. بالإضافة إلى ذلك، فإن الدراسة العلمية لمشاكل الترجمة انطلقت أول ما انطلقت بعد الحرب العالمية الثانية في ارتباطها بالحاجات الناجمة عن ترجمة الإنجيل إلى أكثر من ألف وثمانمائة لغة الذي تصدت له المؤسسة الأمريكية Américain Bible

Society والتي أدار مصلحة الترجمة فيها اللساني يوجين نايدا E. Nida، وقد أنتج نايدا عددا معتبرا من الأعمال والمقالات والكتب التي ترصد مشاكل الترجمة والحلول التي يقترحها من وجهة نظر لسانية[4].

إن لممارسة الترجمة تاريخا حافلا، وقد صحب هذا النشاط على مر العصور آراء ونظرات في مفهوم الترجمة ومجالاتها والصعوبات التي تطرحها على المترجمين والإشكالات التي تثيرها على الأصعدة التطبيقية والنظرية كذلك، وقد تبلورت كل هذه المقاربات في العصر الحديث في إطار ما يسمى "نظرية الترجمة".

سنحاول في هذا المقال الاقتراب من مفهوم الترجمة عموما والترجمة الأدبية على وجه التحديد، حيث نهدف إلى إنارة جوانب من الإشكالات التي تطرحها في ضوء نظريات الترجمة المختلفة.

إذا كانت الترجمة نقلا أو تحويلا لنص معين من لغة إلى لغة أخرى، فإن عملية الانتقال لا تتم مباشرة وبشكل تلقائي حيث تطرح الترجمة صعوبات ومشاكل ذات طبيعة جد متنوعة، وتتعقد المسألة أكثر حين يتعلق الأمر بترجمة الأدب.

أثارت عملية الترجمة إذن نقاشات عدة عبر تاريخها الطويل وقد تركزت في مجملها حول " الصراع بين الترجمة الحرة والترجمة الحرفية ..(و) التناقض بين استحالتها أصلا والحاجة المطلقة إليها"[5]. لكن ميلاد نظرية الترجمة ارتبط بالتفكير حول اللغة عموما، وقد لعبت اللسانيات دورا هاما في تبلورها بوصفها فرعا معرفيا ينظر لعملية الترجمة ويقترح الحلول للمشاكل النظرية والعملية التي تنجم عنها، حيث " تتبع نظرية الترجمة من علم اللغة المقارن، وهي . في إطار علم اللغة . جانب من علم الدلالة بصورة رئيسية، حيث إن لجميع مسائل علم الدلالة علاقة بنظرية الترجمة، كما أن لنظرية الترجمة علاقة وطيدة بعلم اللغة الاجتماعي"[6]، هذا إلى جانب السيميائيات وعلم الأسلوب والنقد الأدبي دون أن ننسى المنطق والفلسفة، تساهم كل هذه المعارف في إثراء نظرية الترجمة وفي حل المشكلات التي يطرحها "تحويل شفرة لغوية .. أي مجموعة من العلامات المنطوقة أو المكتوبة إلى شفرة أخرى"[7] ويؤدي هذا الانتقال من اللغة المصدر إلى اللغة الهدف إلى ضياع جزء من المعنى. وهذه إحدى المشكلات الرئيسية التي تحاول نظرية الترجمة معالجتها، بالإضافة إلى تساؤلات أخرى مثل: ما هي الترجمة؟ كيف نترجم؟ ما هي التغيرات التي تطرأ على النص عند عبوره

من لغة إلى أخرى؟ ما هي شروط وخصائص الترجمة الجيدة؟ وهل توجد معايير ومبادئ أو طريقة مثلى للترجمة؟

تسعى نظرية الترجمة للإجابة على كل هذه التساؤلات وغيرها مما يتطلب منها الانفتاح على علوم وتخصصات كثيرة، "وينصب اهتمام نظرية الترجمة بشكل رئيسي على طرائق الترجمة المناسبة لأكبر عدد من نصوص الترجمة أو فئاتها، وتقدم لنا هذه النظرية كذلك إطار عمل من المبادئ والقواعد المحدودة والتلميحات لترجمة النصوص ولنقد الترجمات، أي تعطينا خلفية لحل المشكلات المتعلقة بالترجمة ..(و) تقدم لنا أفكارا مفيدة .. حول العلاقة بين الفكرة والمعنى واللغة، وحول المظاهر أو الجوانب العالمية والثقافية والفردية للغة والسلوك، أي فهم الثقافات، كما تقدم لنا نظرية الترجمة أفكارا مفيدة حول تفسير النصوص التي يمكننا توضيحها بل وحتى استكمالها أو الإضافة إليها عن طريق الترجمة "[8] في حين ينحصر موضوع علم الترجمة Traductologie في دراسة عملية الترجمة Le Traduire وعمل المترجم.

الاتجاه اللغوي والاتجاه الأدبي في نظرية الترجمة:

ساهمت اللسانيات في نظرية الترجمة مساهمة هامة كما حدث في الدراسات الأدبية وفي العلوم الإنسانية الأخرى مثل الأنثروبولوجيا والتحليل النفسي، وقد تعاملت النظرية اللغوية مع الترجمة على أنها مسألة لغوية بحتة وجزء لا ينفصل عن علم اللغة العام.

فقد عمل فيدوروف A. V. Fédorov على عزل العملية الترجمية L'opération traduisant ليؤسس للدراسة العلمية لها وقد وضع كمسلمة أولى أن الترجمة "عملية لسانية، وظاهرة لسانية، واعتبار أي نظرية للترجمة يجب أن يدرج ضمن مجموع التخصصات اللسانية"[9]. يعتبر كاتفورد Catford الترجمة مسألة لغة واللسانيات تدرس اللغة، مما يسوغ جعل الترجمة موضوعا من مواضيع اللسانيات، وهو نفس ما ذهب إليه كل من فيناي Vinay وداربلنت Darbelnet حين اقترحا تسجيل الترجمة في إطار اللسانيات[10].

لكن المترجمين أنفسهم والمترجمين الأدبيين على وجه الخصوص كانوا أول من عارض هذا الاقتراح، فهم يعتبرون الترجمة فنا، لا يمكن بأي حال أن تنسب إلى المعرفة العلمية الصارمة وإلى التحليل اللساني خاصة، وهو الموقف الذي صاغه إدموند كاري E. Cary في كتابه "كيف ينبغي أن نترجم؟" الذي صدر في 1958 م حيث يرى أن أطروحة

فيدورف وفيناي لا تصمد أمام اختبار الوقائع وبأن الترجمة إذا ما أحصينا كل مظاهرها في كل تعقيدها، لا تبدو قابلة للاختزال إلى وحدة تعريف علمي تبرره اللسانيات بشكل كامل، حيث يقول "الترجمة الأدبية، ليسن عملية لسانية، إنها عملية أدبية"[11].

ولنستطرد في هذا السياق لنشير إلى القضية الخلافية حول مكانة الترجمة الأدبية ضمن أنواع الترجمة المختلفة بحسب أنواع النصوص، حيث يذهب بعض الدارسين إلى أن الترجمة الأدبية ليست مجرد ترجمة متخصصة مثلها مثل ترجمة الأخبار والعلوم المختلفة حيث يفترضون اختلافا نوعيا في طبيعة الترجمة الأدبية، ينبثق أساسا من طبيعة النص الأدبي واللغة الأدبية الراسخة في ثقافتها. ففي النص المتخصص تكون اللغة وسيلة وأداة للتواصل لكنها في النص الأدبي أدثر من ذلك، وترجمة الأشعار والأدب والفلسفة والنصوص الدينية وكثير من كتب العلوم الاجتماعية والإنسانية تنتمي لحقل آخر للإنتاج الإنساني ألا وهو حقل الإبداع[12].... لكن من الدارسين من يبقي الترجمة الأدبية ضمن الترجمة المتخصصة ولا يعتبرها نوعا مستقلا بذاته من أنواع الترجمة، دون إنكار الخصوصية التي تفترضها الترجمة الأدبية.

يجيب فورتوناتو إسرائيل .Israël Fortunato، مدير البحث في ESIT [13] في حوار له عما إذا كانت الترجمة الأدبية نوعا متفرّدا بالنفي، مؤكدا على خصوصيات الكتابة الأدبية والتي حددها عند حديثه طبيعة المعنى في العمل الأدبي حيث يصفه بالتعقيد لأن الموضوع الظاهر للنص الأدبي كناية والأهم هو الكشف عن المكنى عنه، فكل أدب مجاز والعمل الأدبي نص مفتوح قابل لتعدد القراءات بالاستناد على هذه الشبكة أو تلك من شبكات الدلالة التي يزخر بها النص. بعبارة أخرى، إن معنى النص الأدبي لا ينضب أبدا والمعنى الحقيقي له لا يتأتى من الفكرة بل من المزج بين المفهومي Le notionnel والانفعالي L'émotionnel المتقولب في الشكل، وهذه كلها اعتبارات تحتم على المترجم الأدبي، قبل الشروع في الترجمة، أن يأخذ في الحسبان درجة تعقيد النص وتشابك مستوياته المتنوعة، مع الإشارة إلى أن الشكل الذي يمنح العمل الأدبي بعده الجمالي عن طريق التلاعب بالإيقاعات والأصوات والأحجام وابتكار استعارات حية ونسيج لغوي متفرد ...لا يعدو في النهاية أن يكون وسيلة لإحداث الأثر الجمالي. فإذا ما اعتبرنا "الأثر الجمالي" الناتج عن الشكل الأدبي هو رهان الترجمة الأدبية، فإن أمكانية الترجمة تظل قائمة، وتعنى الترجمة حينئذ بالبحث في

اللغة- الثقافة الهدف عن المكافئات القادرة على إحداث انفعال مماثل لدى القارئ. ويشير فورتوناتو إسرائيل إلى أنواع أخرى من الممارسات اللغوية التي تتمتع بقدر من هذه الخصوصيات مثل الشعارات الإشهارية والخطابات السياسية...، ولكن، كما هو الشأن في حالات أخرى، يتعلق الأمر دائما بفهم موضوع الحديث Le propos، وتقييم الإستراتيجية اللغوية والخطابية التي وظفها الكاتب بغية إعداد عملية التحول Le transfert وفق المعايير العامة المتعلقة بقابلية القراءة وكثافة التعبير إلى جانب قدرة المرسل إليه على الفهم والاستيعاب.

نجد نفس الموقف عند الباحث محمد عناني، حيث يعرف الترجمة الأدبية قائلا "هي ترجمة الأدب بفروعه المختلفة أو ما يطلق عليه الأنواع الأدبية المختلفة..مثل الشعر والقصة والمسرح وما إليها، وهي تشترك مع الترجمة بصفة عامة، أي الترجمة في شتى فروع المعرفة (...) في أنها تتضمن تحويل شفرة لغوية .. أي مجموعة من العلامات المنطوقة أو المكتوبة.. إلى شفرة أخرى. ووجود المبادئ اللغوية العالمية.. والطاقة اللغوية الفطرية المشتركة بين البشر جميعا لا ينفي أن الشفرات المستخدمة فعليا في الكلام تختلف من لغة غلى لغة أخرى، وتقتضي التحويل ... ابتغاء توصيل المعنى الذي هو الهدف الأول للمترجم"[14]، وهو إذ يتحدث عن توصيل المعنى يميز بين نوعين من الشفرات "فإذا كانت الشفرة اللغوية هي مناط البحث في علوم اللغة بصفة عامة، فإن الشفرة الأدبية . ونعني بها مجموع القواعد والأعراف السائدة في تراث أدبي معين، هي مناط البحث في فنون الترجمة الأدبية"[15] وهو يعيدنا بذلك إلى الفكرة الأولى حول النظرية اللغوية والنظرية الأدبية في الترجمة، على أننا لا نقصد هنا افتعال قطيعة داخل نظرية الترجمة، فقد تمكن الاتجاهان من التفاعل ومضت نظرية الترجمة نحو آفاق أرحب خاصة مع النظرية التأويلية للترجمة.

النظريات المعيارية للترجمة:

كانت الترجمة، قبل علم اللغة أكثر ما تكون امبريقية، إذ قلما تساءل المترجمون عن ممارستهم الخاصة، لكن تاريخها الطويل أتاح مراكمة كم من الآراء واللفتات التي كانت تحاول تحديد معايير لما يجب أن تكون عليه نظرية الترجمة، "وهي آراء لا تحاول بصورة عامة التمييز بين أنواع النصوص المختلفة ونوعياتها (والتي كانت مرتبطة أساسا بالكتاب المقدس أو الأدب) ونجد أنه بينما كانت تلك الأفكار تمتاز بقوتها من الجانب النظري فإنها كانت

قاصرة في جانب الطريقة والأمثلة العملية، ويتضح لنا أنها انتقلت تدريجيا من المعالجة الطبيعية أو الحرة نحو التحليل الحرفي للأصل، إن لم تكن الترجمة الحرفية له"[16] كان شيشرون Cicéron أول المنظرين في هذا الاتجاه، يفرق بين المترجم العادي وبين "الخطيب" الذي لا يترجم كلمة بكلمة بل يراعي أناقة العبارة بأن يجعلها ملائمة للاستعمال اللاتيني ن وهو بذلك ينتصر للترجمة التي تهتم بالتلقي أو الجمهور، وتتوجه نحو اللغة الهدف. أما القديس جيروم مترجم الإنجيل، فقد كان يحبذ الترجمة الأمينة للنص المقدس والترجمة الحرة للنصوص الدنيوية، ومبدؤه في الترجمة يحبذ "بالأحرى ترجمة المعنى على ترجمة كلمات النص"[17] وقد كان يطبقه في ترجماته التي اعتنى فيها بجمال الأسلوب أكثر من أي شيء آخر. وقد ساد موقفه إزاء ترجمة النص المقدس طيلة القرون الوسطى حيث كان على المترجم أن يلتزم تقريبا بعدد كلمات النص الأصلي في النص المترجم، بل وحتى عدد الحروف وقد تخلت الترجمات الدينية عن حرفيتها تدريجيا بعد القرون الوسطى لصالح مقروئية ووضوح وأناقة أكبر في التعبير، أما في عصر النهضة فقد وضع اتيان دولي E. Dolet قواعد للترجمة الجيدة، يستعيد في بعضها بعض مقترحات شيشرون، ويركز فيها بالخصوص على على ضرورة مراعاة اللغة الهدف والبحث عن أسلوب جميل، مرن وأنيق لكن قواعده لم تلق صدى إلا في قرون موالية وظلت الترجمة الحرفية التي تمجّد الأصل وترجح الأمانة والدقة على جمال الأسلوب هي المسيطرة، إلى أن جاء العصر الكلاسيكي الذي فرض ذوقا أدبيا معينا انسحب حتى على النصوص المترجمة. من الصعب تلخيص منطوق معايير الترجمة في هذا العصر نظرا للطريقة المجازية التصويرية والضمنية التي استعملها المترجمون لتعريف طريقتهم في الترجمة، فهم يتحدثون عن الوضوح والبساطة وعن الحس السليم، ويؤكدون خاصة على الذوق الرفيع، مما يشهد على أسبقية التلقي في توجيه المترجم في عمله [18] وهذا ما يستلزم ترجمة متحررة من النص الأصلي، مضحية ببعض دقته في سبيل تكييف لغة وأسلوب الترجمة مع الذوق المتعارف عليه، وقد أدت المبالغة في هذه النزعة التي تجعل من الترجمة فنا وتؤقلمها مع التلقي، مفضلة التوجه نحو اللغة الهدف على حساب اللغة المصدر بـ أنطوان بيرمان A. Berman غلى إعداد قائمة يحصي فيها ما أطلق عليه "النزعات التحريفية في الترجمة" les tendances déformantes de la traduction في اللغة الفرنسية مشددا بذلك على فكرة مهمة مفادها أن إساءة ترجمة رواية هو في جعلها متجانسة، فهي بذلك تفقد

العلاقة بالغريب الذي تنطوي عليه وتظهره، وهذه النزعات الموجودة لدى الفرنسيين . يقول بيرمان . نجدها كذلك عند الانجليز والاسبان والألمان (أي) أصحاب اللغات المهيمنة، إنها تشكل كلا منتظما هدفه النهائي، الواعي أو غير الواعي، من طف المترجم، يتمثل في تخريب أرض الأصول لصالح المعنى و"الشكل الجميل".[19]

يحيلنا هذا الطرح إلى إثارة إحدى القضايا الخلافية في نظرية الترجمة، والمتعلقة بدورها الثقافي، فهل المطلوب من الترجمة عموما والترجمة الأدبية خصوصا هو الاحتفاظ بخصوصية لغة وثقافة النص الأصلي أم أن عليها التركيز على المكونات الأدبية ذات الطابع الإنساني الشامل؟

تتبنى الباحثة كريستين ميسون رؤية بيرمان حول ضرورة التعامل مع النص كجزء من الثقافة التي ينتمي إليها "وعليه فإن دور الترجمة حسب هذه الرؤية هو تعريف قارئ لغة الهدف أي اللغة المترجم إليها بثقافة متحدثي لغة النص الأصلية، يعطي قارئ الترجمة القدرة على فهم بيئة النص وسياقه الثقافي"[20] أما الرؤية المغايرة، فيوضحها مناحيم داجوت بقوله "أن تبني الترجمة لهدف تشر التفاهم العابر للثقافات يجب أن يظل في منزلة ثانوية من الهدف الأساسي وهو جعل نص مهم في اللغة الأصلية سهل المنال من لدن قارئ النص المترجم وأن أهمية النص الأصلي يجب أن تقاس أولا وقبل كل شيء بمحتواه الإنساني وإنجازه الأدبي أي بمميزاته الإنسانية الشاملة بدلا من خصوصياته الثقافية"[21]

في حين يمكن اعتبار رؤية جون كوهين J. Cohen توفيقية، حيث يرى في الترجمة عملية تواصلية توحد بين لغتين دون إلغاء المسافة التي تفصل بين الأنا والآخر ... فهي لغة ثالثة تجعل من الغربة ألفة، الترجمة لغة أو ثقافة بينية interlangue , interculture لأنها تجسّر بين لغة المتلقي ولغة كاتب النص الأول وتجسّر ثقافة بأخرى[22].

تقوم النظرية الكلاسيكية في الترجمة، إذن، على طرفي ثنائية تتراوح بين الترجمة الحرفية والترجمة الحرة، بين الميل نحو اللغة المصدر والميل نحو اللغة الهدف وبين الحرص على الدقة أو الحرص على الجمال، وقد استمرّ النقاش حول هذه المسائل حتى القرن التاسع عشر، حيث عرفت نظرية الترجمة دفعا مهما على يد يوجين نايدا الذي حاول تجاوز هذه الثنائية والخلاف بين أهل المصدر وأهل الهدف، بطرحه لمبدأ التأثير المكافئ.

يفرق نايدا بين نوعين من التكافؤ équivalence؛ التكافؤ الشكلي الذي يقوم على نقل شكل ومعنى النص الأصلي نقلا آليا، والتكافؤ الديناميكي الذي يحول النص الأصلي بحيث يحدث التأثير نفسه في اللغة الهدف وفقا لمبدأ التأثير المكافئ " الذي يفترض أن هدف الترجمة هو خلق أثر أو رد فعل من قبل جمهور الترجمة مشابه للأثر الذي خلقه النص الأصلي في قارئه بلغته الأصلية"[23] ويعتبره نايدا أفضل معيار للحكم على نوعية الترجمة.

و قد لقي هذا المفهوم رواجا كبيرا في أوساط الباحثين في ترجمة النصوص الأدبية وانتقده الكثيرون أيضا بسبب طبيعته التخمينية غير المؤكدة، "فـ باسيت ماجواير تلخص نقدها بقولها أن التأثير المقابل [المكافئ] يشركنا في تخمينات وقد يقودنا أيضا إلى استنتاجات مشكوك فيها أحيانا (...) بالإضافة إلى أنها تدخل المترجم في تخمينات فيما يتعلق بخلق أثر مماثل حيث يمضي المنرجم وراء ما يعتقد أنه أثر جمالي دون اعتبار أن التأثير الأصلي ذاته هو مفهوم افتراضي لا يمكن قياسه بالطرق التجريبية"[24] ومن المنطلق نفسه تشكك كريستين ميسون في مفهوم التكافؤ الديناميكي، ذلك أن المترجم يفعّل قراءة للنص الأصل على حساب قراءات أخرى يحتملها هذا النص" لذا فإن الترجمة الحرفية كفيلة بحفظ قابلية النص الأصلي لتلقي قراءات مختلفة وهو ما يجب المحافظة عليه في عملية الترجمة، إضافة إلى هذا، فإن ميسون تعتقد أنه لا يمكن الحصول على تأثير مماثل عند ترجمة التعابير الثقافية، فبعض التعابير هي سمة مميزة للغة الأصلية ولذا فلا جدوى من السعي إلى إنتاج تأثير مماثل من قراء الترجمة لأن هذا التأثير ببساطة غير موجود في الأصل"[25]. مع ذلك، فإن أهمية مبدأ التأثير المكافئ تكمن، حسب بيتر نيومارك P. Newmark، في " تأكيده على الاتصال، على الحد الثالث في علاقة الترجمة، أي القارئ الذي طالما تجاهله المترجمون من قبل إلا في ترجمات الكتاب المقدس"[26] وهو ما يتيح للمترجم مجالا واسعا في أساليب الترجمة، وإن كان نيومارك لا ينفي صعوبة التحقق من مدى نجاح الترجمة ومعرفة أثرها في القراء.

النظريات الوصفية للترجمة:

دشنت اللسانيات مرحلة جديدة في تطور نظرية الترجمة، " فقد بدأ عدد من علماء اللغة المتخصصين، وكذلك المترجمون يهتمون بنظرية الترجمة في الوقت الذي كانت فيه الفلسفة مهتمة بصورة رئيسية باللغة"[27] بعدما كان الاهتمام بها محصورا لدى رجال الأدب إذا ما استثنينا همبولدت Wilhelm Von Humboldt وبعض فلاسفة اللغة (ادوارد سابير ....و بنجامين لي وورف ...) الذين شكلت آراؤهم خلفية مهمة للنظرية اللغوية للترجمة.

تقوم الطروحات الفلسفية لهمبولدت على رفض تصور اللغة مجرد أداة سلبية للتعبير، بل هي مبدأ فعال (نشط) يفرض على الفكر مجموعا من التمييزات والقيم، يطبق كل نظام لغوي على تحليل للعالم الخارجي، خاص به وحده ن يختلف عن اللغات الأخرى وعن مراحل أخرى للغة نفسها، بوصفها حاملة للتجربة المتراكمة للأجيال الماضية، تنطوي كل لغة على طريقة لرؤية وتفسير العالم غير اللغوي، تزود به جيل المستقبل[28]. قامت اللسانيات البنيوية باستعادة هذه الفكرة عن الفروق بين اللغات وبلورتها ن حيث يقطع كل نظام لغوي العالم بطريقة مختلفة عن اللغات الأخرى، وتتجلى هذه الفروق في كل المستويات اللغوية الصوتية والصرفية والتركيبية والدلالية. وقد أبعدت فكرة "المعنى " من الدراسة الوصفية لاستعصائها على التحليل العلمي.

يحطم سوسور Saussure الفكرة التقليدية التي تنظر إلى اللغات على أنها قائمة من الأسماء تنطبق على مجموعة من الأشياء مفترضة أن الأفكار سابقة على الكلمات، لكن "إذا كان على الكلمات أن تمثل مفاهيم معطاة مسبقا، سيكون لكل منها، من لغة إلى أخرى مقابلات دقيقة للمعنى، لكن الواقع ليس كذلك[29] وبدلا من الأفكار المعطاة مسبقا فإننا نعثر على قيم نابعة من النظام اللغوي ومحايثة له، وحينما نقول بأن هذه القيم تتوافق مع مفاهيم، فإننا نقصد بأن هذه الأخيرة اختلافية différentielles محضة، معرفة، ليس حسب محتواها ولكنها تعرف سلبيا عن طريق علاقتها مع كلمات أخرى في النظام، فخاصيتها الأدق تتمثل في كونها ليست ما يكونه الآخرون[30] يفسر تقد سوسور لفكرة المعنى بطريقة علمية لماذا لا تستقيم الترجمة كلمة بكلمة، ذلك أن الكلمات لا تغطي حتما نفس المساحة المفهومية في اللغات المختلفة. تنصب أغلب الدراسات اللسانية في هذا السياق، مركزة على فكرة أن الفروق هي في أساس تكوين كل لغة، لتؤكد في الأخير الاستحالة النظرية للترجمة. لكن، إذا

كان الأمر كذلك، يتساءل ستاينر G. Steiner، كيف نفسر إذن إمكانية التواصل وتعلم اللغات وبالطبع تحول العوالم الذي نتفحصه في الترجمة؟ من هنا تتولد القناعة بوجود مبادئ لغوية عالمية ونوع من المسميات المشتركة، تسمح بالعبور من لغة إلى أخرى[31].

يظهر كتاب الكنديان فيناي ودربلنت " الأسلوبية المقارنة للفرنسية والانجليزية" La Stylistique Comparée Du Français Et De L'Anglais 1958 أول منهج للترجمة مؤسس على التحليل العلمي، ففي هذه الدراسة المقارنة، يقترح الباحثان قواعد للترجمة تناقض تلك التي كانت ممارسة إلى ذلك الحين، والتي كانت تصاغ بصيغة سلبية (ما لا يجب فعله)، وتتمثل هذه القواعد في الإعارة l'emprunt، الترسم (المحاكاة اللغوية) le calque، الترجمة كلمة بكلمة la traduction mot a mot، الاستبدال la transposition، تحويل الصيغة la modulation، التكافؤ l'équivalence، التكييف l'adaptation [32] وهما يبرزان مفهوم " وحدة الترجمة unité de traduction " حيث يشرع المترجم باستخراج هذه الوحدات التي تمثل مجموعات أو تراكيب ذات وحدة في المعنى، وترجمتها وفقا للقواعد المذكورة[33]. إن الهدف من هذا الوصف للعمليات الترجمية بيداغوجي متجه نحو تعليم اللغات والترجمة، لكنها تبين لنا دور الدراسات اللغوية المقارنة في فهم عملية الترجمة ووصفها وصفا علميا دقيقا.

على غرار اللسانيين الذين اهتموا بالترجمة، يركز كاتفورد على تحليل المكونات المختلفة للسلسلة الخطية (أو الصوتية) ضمن تصور " نحوي، معجمي، صوتي" مهملا كل ما يتعلق بالكلام أو اللغة langage، ورغم أنه يفرق بيت السياق النصي co-texte والسياق contexte الذي يفضي إلى مفاهيم الوضعية situation والتجربة المعرفية، غير أنه لا يستغل هذه التفرقة للتوصل إلى الجانب الخفي في عملية الترجمة والذي ينبثق من البراغماتية، حيث يتوقف عند الجانب الظاهر فورا في السلسلة الخطية، مع أن للبعد البراغماتي (العملي) أهمية قصوى في تفسير طبيعة الترجمة[34]. حسب كاتفورد، فإن التكافؤ النصي l'équivalence textuelle لا يتحقق أبدا عن طريق التوافق الشكلي للترجمة الحرفية كلمة بكلمة أو بنية ببنية، وهذا ناجم عن الاختلافات في تقطيع الواقع حسب اللغات سواء على المستوى المعجمي أو على المستوى التركيبي.

في نفس الإطار، يميز جاكبسون R. Jakobson بين ثلاثة أنواع من الترجمة ؛ الترجمة داخل . لغوية intralingual، وهي تتم حين نستعمل التعريفات أو اللغة الواصفة métalanguage: "إنها تتضمن تفسير العلامات اللسانية بواسطة علامات أخرى من نفس اللغة"، الترجمة بمعناها الحقيقي وهي الترجمة بين . لغوية interlingual وهي تقوم على تأويل العلامات اللغوية بواسطة لغة أخرى، والنوع الثالث هي الترجمة بين . سيميائية intersémiotique التي "تترجم علامات لغوية عن طريق علامات غير لغوية"، بهذا فإن الترجمة تتضمن رسالتين متعادلتين في شفرتين مختلفتين"[35].

إن الترجمة في نظر جاكبسون، ليست ترجمة للدلالة اللغوية بقدر ما هي استعادة للمعنى، والمعنى لا يتجلى إلا في استعمال اللغة في وضعية التواصل[36]، وهو يقر باستحالة ترجمة الشعر.

لقد أدت مقاربة الترجمة من منظور التواصل إلى إخراج النظرية اللغوية للترجمة من المأزق الذي وضعت نفسها فيه، حين ألغت من تحليلها كل ما يتعلق بمفهوم "المعنى"، والدلالة والسياق وما إليها، وانفتاح نظرية الترجمة على علم اللغة الاجتماعي وعلم الدلالة الاجتماعي بالإضافة إلى السيميائيات. لقد زودت اللسانيات البراغماتية نظرية الترجمة بإحدى أهم وسائلها في التحليل، فقد سمحت بإقامة العملية الترجمية على أساس المخطط الذي يمثل وضعية التواصل أحادي اللغة، وذلك بأن جعلت من فهم الرسالة المدمجة في خطاب حجر الزاوية في الصرح الذي يشكله المعنى الشامل.

استنادا على مخطط التواصل عند بوهلر Buhler الذي طوره جاكبسون وتصنيفه للنصوص حسب الوظيفة اللغوية المهيمنة، يقيم بيتر نيومارك مساهمته الرائدة في نظرية الترجمة، المتمثلة في مفهومي " الترجمة الدلالية" و"الترجمة الاتصالية"، "تحاول الترجمة الاتصالية أن تترك في قرائها تأثيرا أقرب ما يكون إلى التأثير الذي يتركه الأصل في قرائه، بينما تحاول الترجمة الدلالية أن تنقل المعنى السياقي الدقيق للأصل بقدر ما تسمح به الأبنية الدلالية والنحوية في اللغة الثانية"[37]. إن الاختلاف في أنواع النصوص هو الذي أدى إلى اختلاف طبيعة الترجمة وأسلوبها، حيث تتطلب بعض النصوص ترجمة دلالية ،مثل النصوص الفلسفية والدينية والأدبية والعلمية والسياسية، في حين يقتضي البعض الآخر

ترجمة اتصالية، حين يكون الهدف هو جعل النص المترجم ناجحا في التواصل مع عدد كبير من القراء، مثلما هو الشأن في الكتب التعليمية والأخبار والإعلانات ...الخ

يوضح نيومارك أهم الاختلافات الموجودة بين الترجمة الدلالية والترجمة الاتصالية في النقاط التالية:

– يركز المترجم في الترجمة الاتصالية على تلقي النص المترجم، ويتعامل مع قارئ لا يتوقع أي مشكلات أو غموض، في حين يركز المترجم في الترجمة الدلالية على الحفاظ على تجليات الثقافة الأصلية بغض النظر عن قدرة القارئ على إدراك إيحاءات تلك الثقافة.

– تؤثر الترجمة الاتصالية تأثير الرسالة في حين تفضل الترجمة الدلالية محتواها في حالة وجود صراع بين تأثير الرسالة ومحتواها.

– الترجمة الاتصالية بصفة عامة أسلس أسلوبا وأكثر بساطة ووضوحا وهي مباشرة وأقرب إلى الأسلوب التقليدي في الترجمة، كما أنها تتماشى مع اللهجة الاجتماعية للغة الهدف، في حين تميل الترجمة الدلالية إلى التعقيد وثقل الأسلوب، كما أنها أكثر تفصيلا وتركيزا، وتتبع العمليات الفكرية بدلا من الاهتمام بنوايا مرسل الرسالة (أي المؤلف).

– تميل الترجمة الاتصالية إلى الإنقاص من الترجمة، أي أنها تستخدم عبارات عامة وشمولية في النصوص الصعبة، في حين تميل الترجمة الدلالية إلى المبالغة في الترجمة ،و إلى التخصيص أكثر من الأصل، ولذلك تنقل قدرا أكبر من المعاني في سبيل الوصول إلى فروق دقيقة في المعنى.

– تسعى الترجمة الدلالية إلى خلق النكهة والنغمة المضبوطتين للأصل، وهي لا تخضع للزمان والمكان، بينما الترجمة الاتصالية وقتية وجذورها مربوطة بسياقها.

– تحاول الترجمة الدلالية الحفاظ على لهجة المؤلف الفردية وعلى أسلوبه الخاص في التعبير وذلك بتفضيلها روح اللغة المصدر، في حين تتنازل الترجمة الاتصالية عن هذه الخصوصيات في سبيل الوضوح والمقروئية في اللغة الهدف.

– تركز الترجمة الاتصالية على فئة واحدة من القراء، فهي تعمل على نطاق ضيق، على خلاف الترجمة الدلالية فهي واسعة وعالمية، ففي سعيها نحو التجاوب مع المؤلف حيا كان أو ميتا، تخاطب هذه الترجمة جميع القراء دون تحديد.[38]

– "لب الترجمة الاتصالية هو الرسالة، وأما الترجمة الدلالية فهو المغزى signifiance أي القيمة أو الأهمية الدائمة"[39].

يخضع نيومارك كل من الترجمة الدلالية والترجمة الاتصالية إلى معيار واحد هو مدى دقة الترجمة وقدرتها على نقل أكبر عدد ممكن من معنى الأصل، لكنه يِكد على ضرورة المرونة في نظرية الترجمة بالنظر إلى المشاكل العملية التي تطرحها كل من الترجمة الاتصالية بسبب طبيعتها التخمينية إزاء التأثير الذي يمكن أن تحدثه على القراء الذين تتوجه إليهم، والترجمة الدلالية التي تضع المترجم دائما في حيرة "بين نسبة كل من المعنى الحقيقي والإيحاء، ذاكرا أن الجانب الإيحائي والتمثيلي هو أهم جوانب النص الأدبي"[40].

نخلص من هذا إلى أن الترجمة الأدبية تتناسب بطبيعتها مع الترجمة الدلالية كونها تهدف إلى نقل المعنى السياقي الدقيق للنص الأصلي.

النزعة الشعرية poétique **والنزعة الجمالية** esthétique **في ترجمة الأدب:**

يمكن تقسيم نظريات الترجمة الحديثة، حسب ميلها إلى النص الأصلي أو إلى النص المترجم إلى نزعتين محوريتين هما النزعة الشعرية والنزعة الجمالية.

ولنأخذ مثالا عن النزعة الشعرية آراء بيرمان وهنري ميشونيك H. Meschonnic، وعن النزعة الجمالية أفكار امبرتو ايكو U. Eco حول الترجمة.

في كتابه "تجربة الغريب L'épreuve de l'étranger" (1984) يبين بيرمان انطلاقا من ممارسات الشعراء الألمان الرومانسيين، أن أي ثقافة لا يمكن أن تبقى منطوية على ذاتها، فهي بحاجة دائمة إلى ثقافات أخرى لتتشكل. لا تسمح الترجمة فقط بتوسيع حدود المعرفة، اللغة والفكر ولكنها تسمح بمواجهة الغريب، الآخر. فبدون هذه المواجهة تؤول الإنسانية إلى التلف. في هذا السياق وبهذا المعنى يجب أن نفهم ضرورة عدم طمس "الأصلي" وعدم نسيان أننا أمام ترجمة. يكتسي موقف أنطوان بيرمان مظهرا مزدوجا، فلسفيا (أخلاقيا) وأدبيا معا، بعكس ما يفعله اللسانيون الذين ينشغلون أكثر بالهدف البيداغوجي (التعليمي) كما رأينا عند فيناي ودربلنت، وهو لا ينطلق مما لا يجب فعله في الترجمة ولا مما يجب فعله، وإنما مما يتم فعله، (ce qui se fait) وهو يفضح الترجمات التي تحافظ على تقليد إثنومركزي والمدعمة عادة ثقافيا وأدبيا. وحده تحليل نشاطه هو ما سيسمح للمترجم بأن يحيد ذاته ويراقبها، المراقبة هنا بمعناها التحليلي النفسي، وتجاوز هذا التقليد

الطويل وبأن يكون في مستوى تحقيق الشرف la dignité الذي يستحقه ميدان الممارسة والعلم. وقد كان اهتمامه الأول منصبا على النثر الأدبي؛ فإذا كانت المشكلة الرئيسية في ترجمة الشعر هي تعدد المعاني، فإن المشكلة الرئيسية في ترجمة النثر هي في التعدد اللغوي في الرواية والمحاولة الإنشائية (Essai) إن النثر في جوهره يرفض "الشكل الجميل" الذي قد تفرضه الترجمة حين تعمد إلى القضاء على التعدد اللغوي والدلالي وإقصاءه من تركيبة النص لصالح لغة متجانسة قد يتجاوب معها القراء لكنها تقضي على أدبيات النص الأصلي.

إننا قد لا نتفطن عادة – يقول بيرمان– إلى عيوب الترجمات مما يعجل بضرورة إقامة علم تحليل أو تحليلية analytique للترجمة.[41]

يأتي هنري ميشونيك في أرائه حول ترجمة الشعر ليكمل ما جاء به بيرمان عن النثر؛ لطالما احتكرت ترجمة الشعر من قبل الشعراء نظرا للعلاقة الخاصة التي يقيمها الشعراء ومترجمي الشعر على حد سواء مع اللغة. يرصد ميشونيك على غرار بيرمان نزعات تحريفية في ترجمة الشعر لا تقل عما نجده في ترجمة النثر، من هنا يدعو ميشونيك إلى ضرورة إقامة نظرية للترجمة الشعرية تكون متضمنة داخل نظرية قيمة ودلالة النصوص "على اعتبار أن الترجمة نشاط عبر لساني يجب أن تقدر مثلها مثل كتابة نص. ولا يمكن أن تنظر لها لسانيات الملفوظ أو الشعرية الشكلية. إن ما يؤكد عليه ميشونيك هو الطابع الشعري والطابع الاجتماعي للترجمة وبما أن الكتابة تنتمي إلى السجلين نفسهما فإن ما يسعى إليه هو التأسيس لنظرية عبرلسانية للتلفظ، وهو لا يجعل من الترجمة نتاجا ثانويا بل إنتاجا ذا قيمة مساويا لقيمة النص الأصلي، من هذا المنطلق يدعو ميشونيك المترجمين إلى تحمل مسؤولياتهم الكاملة في الإبداع بدل التخفي وراء النص الأصلي ويرفض أن تكون الترجمة نشاطا ملحقا annexe لكنه لا يعني بذلك التمرد على النص الأصلي، إذ تظهر إبداعية الترجمة في حفاظها على نفس الروابط بين ما هو جلي وبارز في الأصلي وما هو جلي وبارز في لغة الوصول (أو اللغة الهدف)، بعبارة أخرى إن الترجمة– الكتابة لا يجب أن تخلق انزياحات بين اللغة الشعرية واللغة العملية إلا عندما يكون هناك انزياحا في النص الأصلي[42]. وفي هذه الفكرة بالذات نلمس ميل ميشونيك نحو الحفاظ على خصوصيات النص الأصلي.

على الجانب الموازي يقف امبرتو ايكو الذي يتخذ موقفا صريحا لصالح اللغة الهدف إن صح التعبير حين يعلن أن التفكير في الترجمة هي مشكلة داخلية تخص اللغة التي تتجه إليها (اللغة الهدف) فعلى عاتقها تقع مسؤولية حل المسائل الدلالية والأسلوبية التي يطرحها الأصلي ويحدد ايكو قواعد الترجمة فيما يلي:

– لا يجب فقط فهم النص المصدر حرفيا أو كلمة بكلمة، ولكن يجب المراهنة على العوالم الممكنة التي يتحدث عنها النص. بعبارة أخرى من أجل الترجمة علينا أولا أن نؤول.

– عندما يتعلق الأمر بنص شعري فإن شكل التعبير يهم أكثر من شكل ومادة المحتوى، بهذا قد نجد أنفسنا مدفوعين إلى التخلي عن المعنى الحرفي لإنقاذ أثر صوت منتظم métrique أو ايقاع أو قافية.

– احترام الحد الأدنى من مبدأ إزالة اللبس في النص المترجم.

– حفظ التناصية.

– أخذ الأفق الثقافي للترجمة في الحسبان.

– قبول إعادات التشكيل المحلية والبدائل.

وفي كتاب له بعنوان " قول الشيء نفسه تقريبا dire presque la même chose والذي لا يعده كتابا في نظرية الترجمة ولكنه يعرض فيه جملة من المشاكل التي تطرحها الترجمة الأدبية من خلال عرض أمثلة كثيرة عنها، يراهن ايكو على كلمة "تقريبا" التي يتضمنها عنوان الكتاب.فهو يقر أن قول الشيء نفسه مستحيل عمليا إذ لا يمكن أبدا إيصال كل الإيحاءات الدلالية لكلمة أو لإيقاع أو نبرة في تعبير أو جملة لكن على المترجم أن يجتهد في قول أكثر ما يمكن قوله، ولكي يتمكن من ذلك عليه أن يجري مفاوضات négociations دائمة. يتضمن فعل التفاوض تقدير الخسائر والبدائل، والتمييز بين الخسائر المطلقة والخسائر التي يمكن تعويضها في أجزاء أخرى من النص. إن عملية التفاوض هذه لا تتم فقط حسب الإمكانيات المتوفرة وإنما تتم كذلك حسب التأويل الذي قام به المترجم في هذا المقطع من النص على وجه الخصوص والعمل الأدبي عموما، أي حسب اختيارات المترجم المبدئية.

لا يعتد المترجم فقط بالقواعد اللغوية ولكنه يأخذ في حسبانه كذلك العناصر الثقافية بالمعنى الواسع للكلمة، فالترجمة لا تتم بين لغتين وإنما بين ثقافتين وبين موسوعتين. إن

الانشغال الأساسي للمترجم حسب ايكو هو إحداث أثر مطابق للأثر الذي أراد النص إحداثه عند القارئ في لغته الأصلية فالمطلوب هو إعادة إنتاج الأثر نفسه وهنا يتدخل تأويل المترجم للنص الأصلي ولهذا تعتبر كل ترجمة جيدة هي كذلك مساهمة نقدية في فهم العمل الأدبي.

من هذا المنطلق يتخذ معنى الوفاء fidélité للنص المصدر التزام المترجم بأن يحدد ما يكون بالنسبة له المعنى العميق للنص واستعداده الدائم للتفاوض في كل لحظة على الحل الذي يبدو له هو الأصح[43].

تتضح لنا جليا من خلال هذا العرض الموجز للمحات من نظرية الترجمة درجة تعقيد الترجمة الأدبية وطبيعة الإشكالات التي تثيرها والمسائل التي لا تزال خلافية في هذا الشأن مما يقتضي مزيدا من الاهتمام بها وبقضاياها لفهمها بشكل أفضل والاستفادة منها في دراسة تاريخ الترجمة العربية عموما وممارسة الترجمة الأدبية على وجه التحديد.

الهوامش

1 – بيتر نيومارك: اتجاهات في الترجمة؛ جوانب من نظرية الترجمة، تر: محمود إسماعيل صيني، دار المريخ للنشر، الرياض، المملكة العربية السعودية، ص 13.

2 - Ines Oseki-Dépré : Théories et pratiques de la traduction littéraire, Armand Colin, Paris, 1999, p23.

3 – بيتر نيومارك: اتجاهات في الترجمة ؛ جوانب من نظرية الترجمة، تر: محمود إسماعيل صيني، ص13.

4- Ines Oseki-Dépré : Théories et pratiques de la traduction littéraire,p 57.

5– بيتر نيومارك: اتجاهات في الترجمة؛ جوانب من نظرية الترجمة، تر: محمود إسماعيل صيني، ص13.

6 – المرجع نفسه، ص 16.

7 – محمد عناني: الترجمة الأدبية بين النظرية والتطبيق، الشركة المصرية العالمية للنشر، لونجمان، ط1، 1997، ص8.

8 – بيتر نيومارك: اتجاهات في الترجمة؛ جوانب من نظرية الترجمة، تر: محمود إسماعيل صيني، ص44.

9- Goerges Mounin : Les problèmes théorique de la traduction, Col tel, Gallinard, France, Février 1990, p22.

10- Goerges Mounin : Les problèmes théoriques de la traduction, p22.

11- Ibid, p13.

12 – محمد عمر أمطوش: حول ترجمة الإبداع الأدبي، جمعية الترجمة العربية وحوار الثقافات،2006. www.atida.com

13- La traduction littéraire en question ; entretien avec Fotunato Israël, professeur et directeur de la recherche à l'ESIT. In : www.ICIT.fr.

14 – محمد عناني: الترجمة الأدبية بين النظرية والتطبيق، ص8.

15– محمد عناني: الترجمة الأدبية بين النظرية والتطبيق، ص8.

16– بيتر نيومارك: اتجاهات في الترجمة؛ جوانب من نظرية الترجمة، تر: محمود إسماعيل صيني، ص 16.

17- Ines Oseki-Dépré : Théories et pratiques de la traduction littéraire, p21.

18- Ines Oseki-Dépré : Théories et pratiques de la traduction littéraire, p31.

19- Ibid, p 39.

20 – عبد الله حراصي: في ترجمة الاستعارة العربية، مجلة نزوة، العدد 3 www.nizwa.com

21 – عبد الله حراصي: في ترجمة الاستعارة العربية، مجلة نزوة، العدد3 www.nizwa.com

22 - Jean Cohen : Structure du langage poétique, Harmattan, Paris, 1971, p34.

23-عبد الله حراصي: في ترجمة الاستعارة العربية، مجلة نزوة، العدد 3 www.nizwa.com

24-عبد الله حراصي: في ترجمة الاستعارة العربية، مجلة نزوة، العدد 3 www.nizwa.com

25 - Ibid.

26 – بيتر نيومارك: اتجاهات في الترجمة ؛ جوانب من نظرية الترجمة، تر: محمود إسماعيل صيني، ص 27.

27 – المرجع نفسه، ص23.

28 - Goerges Mounin : Les problèmes théoriques de la traduction, p43

29 - Goerges Mounin : Les problémes théoriques de la traduction, p21
30 - Ibid, p24.
31 - Hellal Yamina : La théorie de la traduction ; approche thématique et pluridisciplinaire, OPU, Alger, p156.
32 - Ines Oseki-Dépré : Théories et pratiques de la traduction littéraire, p 57 (encadré 2).
33 - Ines Oseki-Dépré : Théories et pratiques de la traduction littéraire,p 57.
34 - Hellal Yamina : La théorie de la traduction ; approche thématique et pluridisciplinaire, p 17.
35 - Ines Oseki-Dépré : Théories et pratiques de la traduction littéraire, p60.
36 - Hellal Yamina : La théorie de la traduction ; approche thématique et pluridisciplinaire, p19.
37 – بيتر نيومارك: اتجاهات في الترجمة؛ جوانب من نظرية الترجمة، تر: محمود إسماعيل صيني، ص 83.
38 – بيتر نيومارك: اتجاهات في الترجمة؛ جوانب من نظرية الترجمة، تر: محمود إسماعيل صيني، ص 84/83.
39 – بيتر نيومارك: اتجاهات في الترجمة؛ جوانب من نظرية الترجمة، تر: محمود إسماعيل صيني، ص 129.
40 – المرجع نفسه، 128.
41 - Ines Oseki-Dépré : Théories et pratiques de la traduction littéraire, p78-80.
42 - Ines Oseki-Dépré : Théories et pratiques de la traduction littéraire, p 81-83.
43 - Alain LIPIETZ : traduire PRUFROCK selon ECO , in www.Fabula.org , voire aussi : François THOMAS ; Essai de la traduction à partir des prescriptions d' Umberto ECO , in www.Fabula.org .